UNHCR
المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

دعم مشاركة الطفل الآمنة والهادفة في إجراء المصالح الفضلى

ستساعد الإجراءات الآتية المرشدين الاجتماعيين على دعم مشاركة الطفل الآمنة والهادفة في إجراء المصالح الفضلى:

توفير المعلومات: يجب ألا يكون إجراء المصالح الفضلى ممارسة منعزلة لكن جهدًا تعاونيًّا.

- يجب إطلاع الأطفال دومًا على الغرض والأطر الزمنية والإجراءات الخاصة بالمقابلات الشخصية والأنشطة المتعلقة بإجراء المصالح الفضلى. ويجب كذلك دعوة الأطفال وتشجيعهم ودعمهم من أجل التعبير عن وجهات نظرهم وطرح الأسئلة التي تدور بذهنهم.
- ويتعين عرض المعلومات المُقدَّمة إلى الأطفال بطريقة مناسبة لأعمارهم وبصيغة يسهل الوصول إليها.[1] قد يكون لدى الأطفال احتياجات وتفضيلات مختلفة من أجل التواصل، حسب أعمارهم، ونوعية الإعاقة لديهم وغيرها من العوامل. لذا، تشاور مع الأطفال ومقدمي الرعاية إليهم (إذا كان ذلك مناسبًا) لاستيعاب سُبُل التواصل المفضلة لديهم.
- فعند التواصل مع الأطفال ذوي الإعاقة - لا سيَّما الأطفال ذوي الإعاقات البصرية أو السمعية أو الفكرية - حدد أكثر طريقة ملائمة للتواصل معهم. وقد يحتاج هؤلاء الأطفال إلى وسائل دعم إضافية، مثل ترجمة لغة الإشارة، أو لوحات التواصل أو حضور شخص داعم، حيثما كان ذلك مناسبًا[2].
- تواصل بوضوح وبطريقة ملائمة للطفل، متفاديًا العبارات والمصطلحات الفنية. وتحقق بانتظام من استيعاب الطفل لما يقال. وبالمثل، من المهم أن يتحقق المرشدون الاجتماعيون مع الطفل من استيعابهم لما ذكره الطفل.

كن حذرًا: يُعد إجراء المصالح الفضلى إجراءً للأطفال، ويجب أن يكون المرشدون الاجتماعيون منتبهين لكيفية تأثير عمر الطفل، أو جنسه، أو قدرته، أو العوامل المتنوعة في مشاركته.

- من المرجح أن تؤثر الأعراف الاجتماعية (على سبيل المثال، أدوار الجنسين والهوية الجنسية) والتصورات حول الأطفال ذوي الإعاقة في كيفية تعبير الأطفال عن أنفسهم، على سبيل المثال عند الحديث عن قضايا وتجارب كانت مؤلمة أو حساسة أو محرجة.
- تحقق من أن نوع جنس المرشد الاجتماعي والمترجم مناسب وأن الطفل لديه الاختيار فيما يخص نوع جنس المرشد الاجتماعي/المترجم، حيثما كان ذلك مناسبًا.

كن مشجعًا: يجب أن يشعر الأطفال بأنهم مشاركون نشطون في إجراء المصالح الفضلى، مع الحق في التعبير عن وجهات نظرهم، ومع مسؤولياتهم الخاصة وكذلك حقوقهم في العملية.

- وضِّح حقوق الأطفال بطريقةٍ يمكنهم استيعابها، بما في ذلك مسؤوليتهم عن قول الحقيقة، وحقهم في سحب الموافقة/التصديق، وحقهم في الوصول إلى المعلومات التي تهمهم وحقهم في المشاركة في العملية.
- شجِّع الأطفال وادعمهم في استكشاف خيارات المتابعة والحلول الممكنة التي يرونها مناسبة واقتراحها. يجب أن يوضح المرشدون الاجتماعيون كذلك الإجراءات التي يرونها مناسبة ويسعون إلى الحصول على وجهات نظر الأطفال بشأن الإجراء المقترح.
- استخدم تقنيات إجراء مقابلات ملائمة للأطفال تسمح للأطفال بالتعبير عن أنفسهم. يمكن أن يساعد استخدام الرسم، وأشجار العائلة، والأطر الزمنية، والأنشطة اليومية الأطفال على الشعور بالارتياح والتعبير عن احتياجاتهم، وإمكانياتهم، ووجهات نظرهم بأسلوبهم.

خذ وقتًا - لكن ليس كثيرًا: بينما ينبغي عدم تأخير الاستجابات العاجلة لقضية الحماية، فإن بعض الحالات المعقدة تتطلب وقتًا إضافيًا لكسب ثقة الطفل، أو لفهم خياراتهم قبل تحديد عملية المتابعة الأكثر ملاءمة بشكلٍ مشترك.

---

[1] تنص اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة صراحةً على أن المعلومات المُقدَّمة إلى الأطفال ذوي الإعاقة يجب تقديمها بصيغة مناسبة ويسهل الوصول إليها.

[2] لمعرفة المزيد من المعلومات عن الحماية والبرمجة للأطفال ذوي الإعاقة، يُرجى الاطلاع على عرض موجز عن حماية الطفل، مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: الأطفال ذوو الإعاقة، نيسان/أبريل 2015، متاح على:
https://www.refworld.org/docid/55cc4a564.html

- اسأل الأطفال عن تفضيلاتهم فيما يخص مدة الأنشطة ومدى تكرارها، ومن بينها المقابلات الشخصية. اشرح الأسباب عندما يكون تنفيذ تفضيلاتهم غير ممكنٍ.
- إذا كان لديك وقت محدود، أو لا يمكنك الالتزام بالأطر الزمنية المحددة أصلًا، فاشرح أسباب ذلك للطفل.

كن حساسًا: عاش الأطفال المعرضون للخطر في الغالب أحداثًا صادمة ويمكن أن تكون القرارات المتعلقة بإجراء المصالح الفضلى مزعجة في بعض الظروف.

- لذا، عند نقل رسالة عن قرار أو نتيجة لا يأملها الطفل أو الأسرة، يلزم التحضير من أجل الاستجابة لحالة الضيق المحتملة. ويجب أن يُقيّم المرشد الاجتماعي رد الفعل المحتمل من الطفل، وأن يكون قادرًا على الاستجابة من خلال الدعم النفسي والاجتماعي والاستشارة عند الضرورة. على سبيل المثال، سيكون أي قرار يخص فصل الطفل عن والديه تجربةً مؤلمة للطفل والوالدين. ومن ثمَّ من الضروري توضيح هذه القرارات بالحساسية والرعاية والتعاطف المناسب.
- حدد مترجمًا بنوع جنس مناسب، وناقش الحالة قبل الاجتماع مع الطفل/أسرة الطفل.
- قد تؤدي بعض القرارات التي لم تكن تأملها أسرة الطفل إلى قيام الأسرة / مقدم الرعاية بإلقاء اللوم على الطفل بسبب النتيجة السلبية (على سبيل المثال: عملية تحديد المصالح الفضلى التي كانت الأسرة بأكملها تأمل من خلالها في إعادة التوطين). ويتعين على المرشدين الاجتماعيين شرح أسباب القرار بدقة، وإجراء زيارات متابعة / مراقبة للاطمئنان على الطفل عند الضرورة.

إشراك الوالدين ومقدمي الرعاية: من الواجب أن يُولَى الاهتمام بمسألة التأكد من تحمل الوالدين ومقدمي الرعاية لمسؤولية حماية الطفل ورفاهيته وتطوره، بما يتفق مع التزاماتهم وبما يتماشى مع المصالح الفضلى للطفل.

- من المهم الاستشارة/الحصول على إذن الوالدين أو مقدمي الرعاية قبل إشراك الطفل.
- يجب أن يوضح المرشدون الاجتماعيون أن بناء نقاط قوة الطفل وإمكانياته لا يهدف إلى تقويض دور الوالدين. يجب أن يشمل تشجيع مشاركة الطفل الهادفة الوالدين أو مقدمي الرعاية للطفل بشكلٍ إيجابي.

كن مهنيًا:

- تأكد أن الموظفين والمترجمين مدربون على مهارات التواصل ومتمرسون في العمل مع الأطفال (راجع الكفاءات، راجع القسم 3.4.3).
- تأكد أن المرشدين الاجتماعيين يراجعون المعلومات المتاحة بالفعل عن الطفل قبل التعامل معه. وهذا من شأنه أن يمنع طرح نفس الأسئلة عدة مرات وإيلاء اعتبارات مسبقة للعوامل الحساسة التي قد تؤثر في ماهية الأسئلة التي يجب طرحها أو التي يجب عدم طرحها.
- ينبغي التحلي بسلوك مرن تجاه عمر الطفل، مع مراعاة العوامل الثقافية والتنموية ذات الصلة. فيمكن للأطفال بعمر الثامنة اتخاذ قرارات جيدة ومستنيرة بشأن مسائل مهمة تؤثر في حياتهم.
- في حين أن المادة 12 من اتفاقية حقوق الطفل لا تُعرِّف مفهوم "النضج"، فإنها تشير إلى قدرة الطفل على فهم الآثار المترتبة على الخيارات المختلفة وتقييمها. على سبيل المثال: قد يعاني الطفل استيعابًا ومعرفة قاصرة عندما يتعلق الأمر بقرار يخص إعادة التوطين في بلدٍ بعيد.
- قد يجد الأطفال المصابون بصدمات نفسية، مثلما هو الحال مع البالغين، صعوبات في التعبير عن أنفسهم واكتساب المعرفة وحل المشكلات. لذا، من المستحسن إشراك خبراء إذا لزم الأمر.
- في حالة لمّ شمل العائلة، يجب تقييم أي شكل من أشكال عدم الرغبة من جانب الطفل أو عائلته في لمّ الشمل بعناية. وقد تتضمن الأسباب الذكريات المؤلمة للانفصال التي يصعب التغلب عليها، أو مشاعر الغضب بسبب هجر الأسرة، أو الخوف من العيش مع أشخاص لا يألفهم الطفل (لا سيَّما في الحالات التي يتزوج فيها أحد الوالدين من جديد). وحيثما أمكن ذلك، يجب التعامل مع العقبات من خلال الخدمات الاجتماعية، والوساطة[3] الأسرية، وتقديم المشورة، بدلًا من الاعتماد ببساطة على تفضيل الطفل.

[3] تتطلب الوساطة الأسرية مهارات ومعرفة معينة من جانب المرشد الاجتماعي. ويمكن أن تكون عملية مرهقة وعاطفية بشدة لأفراد العائلة والأطفال. وحيثما يلزم إجراء وساطة أسرية، يجب على مديري الحالات تكليف مرشد اجتماعي بالتدريب على تقوية الروابط

- قد تكون وجهات النظر التي يعبر عنها الطفل ناتجة كليًا أو جزئيًا عن تلاعب من قِبل الآخرين، وفي هذه الحالات ينبغي بذل الجهود لتحديد وجهات النظر الحقيقية للطفل.
- ترتبط ممارسة حق الطفل في الاستماع إليه بالحق في تلقي المعلومات بطريقةٍ يمكن للطفل استيعابها (مع مراعاة عمر الطفل، وأي تحديات جسدية أو فكرية لتلقي/استيعاب المعلومات). لكي يتمكن الطفل من التعبير عن وجهات نظره، من المهم التأكد من درايته بالعملية والقضايا والخيارات المتعلقة بالموقف/الحالة الخاصة به.

الأسرية، والعمل الاجتماعي والوساطة. وفي حالة عدم توافر مرشدين اجتماعيين متمرسين، يجب بذل الجهود لتحديد موظف مدرب من داخل الخدمات الاجتماعية الوطنية أو نظام حماية الطفل لتقديم هذا الدعم.